Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للدهشة من كونها تشتمل على سبعة أجزاء. ثم كتبت بعد ذلك رواية «**الحياة هي في مكان آخر**». كانت الرواية شبه منتهية، وكانت مقسّمة إلى ستة أجزاء. لكنني لم أكن راضٍ عنها. كانت القصة تبدو لي مسطحة. وفجأةً راودتني فكرة أن أدخل في الرواية قصةً تدور أحداثها بعد ثلاث سنوات من موت البطل (أي فيما وراء زمن الرواية). إنه الفصل ماقبل الأخير، أي الفصل السادس: **الأربعيني**. كل شيء بدا لي دفعة واحدة كاملاً. وأدركت، فيما بعد، أن هذا الجزء السادس يتطابق على نحو غريب مع الجزء السادس من «**المزحة**» (كوستكا) الذي يُدخِلُ هو الآخر في الرواية شخصيّة من الخارج، ويفتح في جدار الرواية نافذة سرّية. كانت «غراميات مرحة» في البداية مؤلفة من عشر قصص، وعندما حرّرت المجموعة في صيغتها النهائية استبعدت منها ثلاث قصص؛ وبدا المجموع متماسكاً إلى حد أنه كان يجسد مقدّماً تكوين «**كتاب الضحك والنسيان**»: الثيمات ذاتها (ولاسيما ثيمة المخاتلة) تَربطُ في مجموعٍ واحد سبعة قصص رُبطت رابعتها وسادستها فضلاً عن ذلك بـ«إيزيم» البطل ذاته: الدكتور هافل. في «**كتاب الضحك والنسيان**» رُبطَ الجزآن الرابع والسادس كذلك بالشخصية ذاتها: تامينا. وعندما كتبت «**خفة الكائن الهشة**» أردت أن أكسر بأي ثمن حتمية الرقم سبعة هذا. كانت الرواية معدة منذ زمن طويل على أساس ستة أجزاء. لكن الجزء الأول كان يبدو لي دوماً بدون شكل. وأخيراً فهمت أن هذا الجزء يُشكل في الواقع جزءين، وأنه يشبه توأمين سياميين متصلين لابد لفصلهما من عملية جراحية دقيقة. إنني أقص كل هذا لأقول إن ذلك ليس من جانبي لافتتاناً وهمياً برقم سحري، ولا حساباً عقلانياً، بل أمر عميق، ولا واعٍ، غير مفهوم، أي كل ما لا أستطيع الإفلات منه. إن رواياتي عبارة عن تنويعات على المعمار ذاته القائم على الرقم سبعة.